سجع الكهان:

السجع في اللغة الصوت المتوازن،و ورد في المعجم العربي ان جذر كلمة "سجع"اصل يدل على صوت متوازن...ويقال سجعت الحمامة اذا هدرت ،أما في الأصطلاح الادبي فالسجع هو الكلام المقفى ... وسجع تسجيعاً تكلّم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن ،وهو من الاستواء والاستقامه والاشتباه،كأن كل كلمة تشبه صاحبتها والسجع سمّي سجعاً لأشتباه أواخره وتناسب فواصله.

والسجع في الجاهلية ضرب من الكلام ألتزم فيه الكهّان لا يفارقونه، والكهّان ـ كما تصورهم أخبار العصر الجاهلي ـ طائفة من الناس كانت تدّعي التنبؤ ومعرفة المغيبات ،وكل كاهن كان يدّعي ان له تابعا من الجن يسمى رئياً ،يسرق له السمع وينضو حجب الغيب،ويستطلع ما سيكون وكان العربي الجاهلي يصدق الكاهن احياناً ويفرغ له،ويستشيره في المعضلات،ويستنصحه في جلائل الإعمال .كعقد حلف والكشف عن قاتل ،واشعال حرب،ويتحكم اليه في خصومة أو منافرة أو تعبير رؤيا،وقد يستبق الكاهن قومة،فيتبأ لهم في بما سيقع،فيحذرهم كارثة تهددهم،أو غزواً يدبّر لهم،وحكم الكاهن في أغلب الأحوال كان مقبولاً لايرد،وقضائه كان نافذاً لاينقص،فأذا شاعت للكاهن شهرة،أثير عن تنبؤه الصدق في بعض المواقف اتسع نفوذه وجاوز حدود القبيلة التي ينتمي إليها.

ومن اشهر الكهّان في الجاهلية:سطيح الذئبي ،وشق بن مصعب الانباري والمأمور الحارثي وخنافر الحميري وعوف بن ربيعة الاسدي الذي حرّض قومة على الثورة بحجر بن الحارث ـ والد أمرئ القيس الشاعر ـ وعلى قتلة وبجانب هؤلاء الكهّان جماعة من الكاهنات ومن اشهرهنّ الشعثاء،والكاهنة السعدية والزبراء كاهنة بني رئام ويروى انها أنذرتهم غارة عليهم فقالت:

((واللـــوح الخـــارق ،والليـــل الغاسق،والصـــبح الشـــارق،والنجم الطـارق،والمزن الـوادق،أن شـجر الـوادي ليـأدو خَثْلا،ويحـرق انيابـاً عُصْلا، وأنّ صخر الطوْد ليُنذِرُ ثُكْلا،لاتجدون عنه مَعْلا))

يأدو:يخدع ـــ مَعْلد:مَلىء

خصائصه الفنية:

١.ابرز مايميز سجع الكهّان انه جمل مسجوعة موزونة قصيرة جداً تكاد تكون متساوية في طولها.

٢.غموض العبارات والألفاظ:يعمد الكهّان في كثير من الاحيان الى التوكأ على العبارات المبهمة والالفاظ الغامضة حتى يتركوا فسحة ادى السامعين كي يؤول كل منهم ما يسمعه حسب فهمه وظروفة ،

ومن ثم دخل الرمز في كثير من أقوالهم،اذ يومِؤُون ــ شؤون الى ما يريدون أيماءً،وقلّما صرّحوا او او وضحوا ،بل دائماً يأتون المعاني من بعيد،بل انهم كانو لا يحبون إن يصوروا في وضوح معنى ويتخذوا له اشباحاً واضحة من اللفظ تدل عليه ،لأن ذلك يتعارض مع تبئهم الذي يقوم على الابهام والوهم واختيار الالفاظ التي تخدع السامع وجوهاً من الخدع،ومن ثم كان من اهم ما يميز اسجاعهم عدم وضوح الدلاله وان يكثر فيها الاختلاف والتأويل.

٣.كثرة الاقسام والايمان بالكواكب والنجوم والرياح والسحب والليل الداجي والصبح المنير والاشجار والبحار وكثير من الطير .وفي ذلك مايدل على اعتقادهم في هذة الاشياء وان بها قوى وارواحاً خفية ومن اجل ذلك يحلفون بها ،ليؤكدوا كلامهم وليبلغوا مايريدون من التأثير في نفوس هؤلاء الوثنيين.